مغامرتنا ! وصلنا أخيرا إلى خط النهاية. وبعد عمل مكثف والكثير من العمل الشاق، تمكن طلاب صفي أخيرًا من جمع ما يكفي من المال لرحله صفي. بدأ كل شيء عندما اقترحت إحدى الفتيات في صفي أن يذهب فصلنا معًا إلى مكان ما خلال عطلة عيد الميلاد. وبما أن الجميع أراد الابتعاد عن طقس الشتاء البارد، فقد اتفقنا على أننا نريد الذهاب إلى وجهة دافئة ومشمسة. وبعد العديد من الاقتراحات المختلفة، قررنا أخيرًا الذهاب إلى إيبيزا، وهي جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تابعة لإسبانيا. وبما أن المدرسة لم تكن قادرة على تحمل تكاليف الرحلة، لقد جمع الجميع الأموال بطرق مختلفة. وقام آخرون بغسل السيارات، وبعد ثلاثة أشهر، جمعنا أخيرًا ما يكفي من المال لرحلتنا الرائعة. حتى أن البعض بدأ بتوضيب السفر قبل أسابيع! كم هذا رائع؟ جاء اليوم الذي طال انتظاره، وأخذتنا الحافلة وذهبنا جميعًا إلى المطار. لقد خصصنا مقاعد على متن الطائرة، سيسيليا. وكانت الطائرة نفسها أصغر من المعتاد، ويرجع ذلك في الغالب إلى أن المقاعد على متن الطائرة كانت ممزقة إلى حد كبير في كل مكان والرائحة كريهة. سيسيليا، التي تخاف من المرتفعات، ضغطت على يدي حتى الموت كما تفعل المرأة الحامل أثناء الولادة. كان الأمر مرح قليلا ولم تعد سيسيليا متوترة كما كانت من قبل. لا، دون وعي، لم أستطع التنفس بعد الآن، وقفت والذعر في كل أنحاء جسدي، لكنني لم أفعل. صرخت بدلا من ذلك: نار!!!! "الجناح مشتعل"، لم يقل أحد كلمة واحدة. سُمع ارتفاع الستائر الجانبية بعنف. وقفت سيسيليا بساقين مرتجفتين ونظرت إليّ بأعين كبيرة مذعورة. يبدو أن روحها كانت تجد طريقها للخروج من جسدها. لم تكن تريد أن تكون هناك. لم أكن أريد أن أصدق أن هذا صحيح. ولكن لم يكن الأمر كذلك. لقد حدث ذلك حقا. أمام عيني مباشرة. لا أتذكر الكثير مما حدث في الدقائق التي تلت ذلك. ولكن دون جدوى يجب أن نبقى جميعا على متن الطائرة". بدأت المضيفة بتوزيع سترات النجاة، أو بالأحرى كان الجميع يبحثون عن سترات النجاة بأنفسهم. أتذكر أنني ضغطت عليها بكل قوتي لأخذ قطعتين بسرعة، وبعد بضع دقائق حدث ما حدث. تمسك الجميع بأقصى ما يستطيعون. غرقت الطائرة بشكل أسرع وأسرع وصرخ الجميع بصوت عالٍ لدرجة أن سيسيليا استيقظت أخيرًا. ولم يعرف أحد ما إذا كانوا سيبقون على قيد الحياة أم لا. بل أن أحدا منا لم يكن يعرف متى سنتحطم. لم يكن أحد يعرف متى سيأخذون أنفاسهم الأخيرة ولا أحد يعرف ماذا سيحدث بعد ذلك. ولم يعتقد أحد أنهم قد لا ينجوا في النهاية، حتى لو نجوا من الحادث. أمسكت بسيسيليا بسرعة. سبحنا يدًا بيد نحو المخرج بين جميع الآخرين الذين كانوا يحاولون أيضًا إنقاذ أنفسهم. وفي اللحظة التي كنت فيها فوق سطح الماء، كنت أتنفس الهواء. لم أتنفس بصعوبة كما فعلت في ذلك الوقت. سبحنا أنا وسيسيليا إلى حقيبة مفتوحة تشبثنا بها ونظرنا إلى بعضنا البعض وابتسمنا. لم أحس يوماً بقيمة الحياة وأني على قيد الحياة كما أحسستها في هذه اللحظة. فقمت بمعانقتها والدموع تسيل على خدي. لقد نجونا. كنا اثنين من العديد من الأشخاص الذين نجوا من الحادث. استغرق الأمر بعض الوقت حتى يهدأ الجميع، ولكن عندما بدأ الجميع في التنفس بشكل طبيعي، عاد الذعر. تجمع جميع الناجين حول العوامة في حلقة، لقد صدم الجميع بما مروا به. ولحسن الحظ نجت إحدى المضيفات. لقد جمعتنا وأخبرتنا بما يجب أن نفعله بعد ذلك. لكن في البداية كان على كل واحد منا أن يحضر شيئًا يمكننا استخدامه على الجزيرة، كانت معي مجموعة إسعافات أولية والتي من المؤكد سوف نحتاجها على الجزيرة. ثم اخترنا ثلاثة أشخاص تم تكليفهم بالسباحة والبحث عن اليابسة. بدأ الجميع بالسباحة في انسجام تام نحو الجزيرة. وبعد بضع ساعات من السباحة مع فترات راحة هنا وهناك، سبحنا أخيرًا إلى الشاطئ. استلقينا جميعًا على الشاطئ لمدة ساعة أو نحو ذلك بسبب الإرهاق. كنا نعلم أن المساء سيأتي، لقد عثر شخص كان لديه الشجاعة لاستكشاف الجزيرة على ينبوع مياه عذبة، وربما كان هذا أفضل مكان يمكن أن نجده. وبأجزاء الطائرة المختلفة، وأغصان وسعف نخيل كبيرة وأشياء أخرى وجدناها في الجزيرة، أشعلوا لهبًا ثم حصلنا على نار منه. لقد علقنا الملابس المبللة في أشجار النخيل حتى تجف في الهواء. ولكن بعد ذلك كان لدينا خطط للبحث عن الطعام في جميع أنحاء الجزيرة بدلاً من ذلك لكن كان على أن أكون مقتنعة بأن لدينا سقفًا فوق رؤوسنا وأنني وصديقتي المفضلة والأغلبية العظمى من الآخرين قد نجونا. وكنت سعيدة أيضًا لأننا وجدنا مثل هذه الجزيرة الغريبة والجميلة والرائعة، حيث كانت المياه صافية تمامًا، وأشجار النخيل والطبيعة تجعلها مكانًا ساحرًا. تمايلت الأشجار بلطف مع الريح. شعرت بأنني صغيرة جدًا وأنا أقف تحت الأشجار العظيمة. قد تجرف صدفة جميلة إلى الشاطئ. وفي أعماق الغابة البكر، يمكنك أيضًا سماع زقزقة الطيور الملونة بسعادة وحيوية. في بعض الأحيان شاهدناهم وهم يطيرون في السماء ويصيدون الأسماك كنت قلقة بشأن المدة التي سنبقى فيها هناك. لا أحد يعلم. لكنني لم أستطع. لقد اشتقت لهم بشدة، ولم أكن وحدي. عندما كنت أفكر فيهم، كنت أشعر في كثير من الأحيان بوجود كتلة في معدتي. كنا أنا وسيسيليا ندعم بعضنا البعض خلال أصعب اللحظات البعض تغلب علية الحنين للأهل والبيت، كنا ننقسم كل يوم إلى مجموعات مختلفة للبحث عن الطعام. الطعام لا يشبع، لكنه كان

Summarized by © lakhasly.com

كافياً ليعطيك طاقة كافية ليومك. لم نتمكن من الاتصال بالعالم الخارجي، وكنا كل يوم يذهب إثنين منا ويجلسون على قمة التلة لإشعال النار التي جهزناها مسبقا في حال رؤيتهم اي سفينة مرت بضعة أسابيع وبدأ الجميع الآن يشعرون بالحنين إلى الوطن أكثر من أي وقت مضى. ولكن في يوم من الأيام، جاء أحدهم مسرعاً نحونا عندما كنا نجهز الطعام. لقد أسقطنا جميعًا ما كان في أيدينا وركضنا بأسرع ما يمكن إلى التلة وباشرنا بمساعدة صديقنا بإشعال النار باستخدام سعف النخيل الجاف وأجزاء نباتية أخرى. النار نمت أكبر وأكبر. لقد قمنا سابقاً ببناء صحن من الأغصان وسعف النخيل، استخدمناه لإطلاق إشارات الدخان. كما أطلقنا صاروخ الطوارئ الذي أحضرناه من الطائرة. لقد شعرنا جميعًا بسعادة غامرة لدرجة أننا بدأنا بالقفز عالياً والصراخ من الفرح. لقد عثرت على صدفة جميلة على الشاطئ قبل بضعة أيام وأردت إحضارها كتذكار. ركبنا القارب وبدأ الناس هناك على الفور يتساءلون كيف ولماذا انتهى بنا الأمر هناك. بدأ البعض منا في الإجابة على جميع الأسئلة التي تم طرحها. أراد الآخرون فقط أن يأخذوا الأمور ببساطة، ولكن بما أننا كنا نأكل الفواكه والأسماك فقط خلال الأسابيع القليلة الماضية، كان هذا فخمًا للغاية (بالنسبة لنا.

Summarized by © lakhasly.com